

نافذة على المسجد الأم.. سیدار رابیدز أميركا

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح صفحة هيستغربها في ناس كتيرة جدا. صفحة من صفحات الحضارة الاسلامية في مدينة امريكية احنا اتعودنا نفتح الصفحات في بلاد بتكون بلاد مسلمة فيها يعني تاريخ اسلامي طويل حكم اسلامي وبالتالي - [00:00:01](#)

يكون فيه لنا اثار موجودة في هذه المدن لكن النهاردة بنفتح الصفحة بتاعتنا على مدينة امريكية من المدن الحقيقة الجميلة مدينة اسمها في ولاية ايوا في شمال امريكا والمدينة الحقيقة فيها ملمح من الملامح الحضارية المهمة جدا. سيد الرابذ اتسمت كده على اسم نهر نهر السيدر الموجود في اه المدينة - [00:00:23](#)

نهر السدر ده اسمه على اسم الشجر اللي عليه. عليه شجر اسمه سيدر شجر احمر بيسموه ريد سيدر والرابطز ديت اللي هي بتبقى التيارات النهرية السريعة. بيسموها الرايبيدز. اه مش شلالات. لكن هي تيارات نهرية - [00:00:46](#)

سريعا فالسيد الرابلز دي مدينة من المدن اللي اتأسست في القرن التسعتاشر وهي من المدن الجميلة في ولاد ايوا في شرق ايوا. الملمح الحضاري اللي نتكلم عليه النهاردة ملمح مسجد. موجود فيه سيدي الرابلي - [00:01:04](#) والمسجد ده انا مش جايبه هنا في الملمح لان هو آآ رائع من الناحية المعمارية والفنية وان كان امريكا ما شاء الله فيها مساجد في منتهى الروعة ومتكلفة تكلفات عالية جدا جدا وشكلها راقى جدا وتحف فنية في اكسر من مدينة واكسر من ولاية لكن - [00:01:22](#) الملمح المهم في هذا المسجد ان هو اول مسجد بني في امريكا ما زال قائما الى الان كمسجد وانا كلامي الدقيق الحقيقة لما اتكلم اقصد هذا الكلام لان من ناحية من ناحية الامانة العلمية في مساجد اتبنت قبله. لكن المساجد اللي اتبنت قبله مش داخله -

[00:01:42](#)

في الحسبة لاسباب هقولها دلوقتي انما المسجد ده هو المسجد الذي ما زال قائما الى الان وهو اسس ليكون مسجدا ده مسجد بني في عام الف تسعمية اربعة وتلاتين. الف تسعمية اربعة وتلاتين - [00:02:02](#) قبله كان فيه مسجد اسمه باور ستريت آآ موسك وده تحول الى اغراض اجتماعية ما عدش بيشتغل كمسجد يعني فعشان كده مش داخل في الحسبة بتاعتنا. في مسجد هايلان هايلان بارك موسك. وده موجود في ديترويت - [00:02:21](#) اتأسس سنة الف تسعمية واحد وعشرين لكن اتباع سنة الف تسعمية ستة وعشرين. فما عدش برضو موجود مع المسلمين. فيه مسجد في النار المسجد ما عدش موجود برضو يعني آآ انهار مع مرور الوقت والقدم لكن المسلمين - [00:02:43](#) في نارت داكوتا في سنة الفين وخمسة عملوا زي آآ تصوير كده للمكان اللي هو كان فيه مسجد حديس على اساس ان هو آآ اعتبار وزكرى لهذا المكان فده برضو بيزكر في القصة. وفي مسجد الصادق في شيكاغو سنة الف تسعمية تسعة وعشرين لكنه ده -

[00:03:03](#)

مش مسجد للمسلمين هو ينسب للمسلمين ان هو اسمه مسجد مسجد الصادق لكن تتبع الطائفة القديانية القديانية احمدي وعلماء المسلمين كلهم قالوا ان دولت ما هماش اصلا مسلمين هم عندهم اصلا واحد مدعي النبوة. مير زغلولام بيتبعوه. لكن آآ - [00:03:23](#) ده برضو متأسس قبل المسجد بتاعتنا لكن مسجدا اللي بنتكلم عليه هو مسجد اسس كمسجد وما زال الحمد لله موجود الى الان مسجد بيسموه المسجد الام في امريكا. المسجد ده اسسه مجموعة - [00:03:43](#)

من المهاجرين الى امريكا كانوا على الاغلب من سوريا ولبنان. وآآ المجموعة ديت مجموعة قليلة جدا يا اخوانا عشرات عشرات كانوا

في مدينة سيد الرابذ. وكانوا اتعودوا انهم يأجروا مكان يصلوا فيه صلاة الجمعة. وبعدين قعدوا مع بعض. عشرة - [00:04:03](#)
عشرين واحد يفكروا ان هم طب ما نشترى مسجد ونعمل مسجد اول مرة هذا الفكر يكون موجود في امريكا في هذا التوقيت الكلام
ده فكروا فيه سنة تسعة وعشرين الف تسعمية تسعة وعشرين. قدرا يعني الوقت اللي فكروا فيه ده هو وقت الكساد الكبير في -

[00:04:23](#)

بيسموه في ازمة مالية طاحنة ضربت امريكا وضربت العالم كله بعد امريكا. من سنة تسعة وعشرين سنة تسعة وتلاتين عشر سنين من
الازمة الاقتصادية الطاحنة وهم فكروا في بناء المسجد في الوقت ده وهم تجار هم كمان. فهم بيعانوا كما يعاني الناس. لكن هم
قرروا انهم بينوا المسجد - [00:04:43](#)

حتى مع هذه الظروف الصعبة. عشان كده المسجد ده بنوه بايديهم. ما قدروش يجيبوا مقاول ويجيبوا آآ مواد يعني آآ اه ناس
متخصصة تبني لا جابوا المواد هم وبدأوا هم بينوا المسجد على مدار خمس سنين. من سنة تسعة - [00:05:09](#)
لسنة اربعة وتلاتين اتماوا بناء المسجد والحمد لله. وقعد المسجد ده هو المسجد الوحيد في سيدي الرابيتز لحد سنة الف تسعمية
واحد وسبعين من اربعة وتلاتين لواحد وسبعين لحد ما بنوا آآ المركز الاسلامي زي اسلامي - [00:05:29](#)
وبعد ما بنوا هذا المسجد اللي هو الاسلاميك سنتر وبقي عندهم مسجد كويس واتبنت مساجد اخرى باعوا هذا المسجد في الثمانينات
غالبا لان هم طبعا في امريكا انت عشان تبني مسجد بتتكلف ارقام فلكية. آآ في مساجد بنكلها كزا مليون دولار - [00:05:49](#)
فعشان تبني مسجد بتتكلف كتير فلعلهم في ازمة من الازمات باعوا هذا المسجد لاضافة الدخل بتاعه في المساجد الاخرى بتتبني
وبعد كده الحمد لله زي ما هنشوف بعد شوية رجعوا اشتروه تاني. عشان ما يقبلش المسجد ده مش موجود مع المسلمين. لا رجعوا
اشتروه تاني. روعة - [00:06:11](#)

وحضارة هذا المسجد في عدة امور طبعا كل المساجد ما شاء الله فيها زكريات جميلة. وفيها يعني متعة انك انت تقرا قصة بناء كل
مسجد في كل مدينة لكن المسجد ده تحديدا لمحطة حضارية راقية في اكثر من نقطة - [00:06:31](#)
النقطة الاولى كان له فضل سبق على غيره. المسلمين اللي قرروا بينوا هذا المسجد خدوا مغامرة خطيرة جدا رسك الله اعلم
هيحصل ايه ؟ انت بتبني مسجد يا ترى رد فعل المجتمع هيكون ايه ؟ اول مسجد يتبني في الدولة الضخمة دي - [00:06:52](#)
بتتكلم على دولة فيها اتنين وخمسين ولادة اول مرة يكون للمسلمين مسجد فيها يا ترى جرائم الكراهية هيبقى شكلها ايه ؟ يا ترى
المسجد ده لو الدولة سمحت به قانونا. ما فيش مشكلة. يا ترى الناس هتتقبل ؟ ما فيش حد هيجي من - [00:07:12](#)
وجهة نزر عنصرية او دينية يحرق المسجد يقتل الناس اللي فيه والكلام ده حصل على فكرة. حصل في في مراحل اخرى لاحقة.
وشفنا كتير جدا ولسه بنشوف جرائم الكراهية متكررة في العالم كله. فالناس دي واخدة المغامرة ديت. يا ترى التعامل مع المسجد
نفسه هيبقى شكله ايه من - [00:07:28](#)

الجيران اللي حواليه من الدولة بعد كده يا ترى في مخاطر امنية ولا لا خدوا اجر سبق ان هم اسرعوا ببناء الخطوة الاولى او او
الحركة الاولى من حركات المسلمين الاستقرارية في - [00:07:48](#)

امريكا ببناء هذا المسجد النقطة الثانية ان هذا المسجد كان قدوة لغيره. الدال على الخير كفاعله. يعني هم بدأوا هذا المشروع اهتموا
بحالهم هم ان يكون لنا مكان نعبد الله عز وجل فيه. يكون عندنا مكان نعمل فيه خطبة جمعة ندي فيه دروس قرآن كريم. على فكرة
المسجد ده هو اول مسجد - [00:08:04](#)

درس قرآن كريم في امريكا كلها. سنة ستة وتلاتين بعديه بسنتين الجرايد كانت بتتكلم على ان في طفلين بيقرأوا قرآن باللغة العربية.
وده كان حدس في امريكا تخيل انت دلوقتي ما شاء الله مراكز تحفيظ القرآن في امريكا لا حصر لها. لكن ده ساعتها وجايبين اسمهم
في الجرنال ان الاتنين طفلين دولت - [00:08:27](#)

بيقرأوا قرآن باللغة العربية في امريكا. فحدس كان واحد عنده اتناشر سنة وواحد عنده سبع سنين وصورهم موجودة ارجعوا ارجعوا
لهذا الكلام يعني شيه فعلا جميل جدا واللي علمهم فيه مدرس سوري المدرس السوري ده كان - [00:08:47](#)

انا قعد خمستاشر سنة في سيدي الرابد جاي من سوريا من خمستاشر سنة وهو اللي علمهم القرآن وكان مشهور في سيدي الرابد لان هو بيعلم لغة غير الدارجة في هذا الوطن في ذلك الوقت - [00:09:05](#)

دلوقتي كان في في كم مسجد في امريكا؟ احصائية سنة الفين وعشرين بتقول ان في الفين سبعمية تسعة وستين مسجد في امريكا الله اكبر الفين سبعمية تسعة وستين مسجد في احصائية الفين وعشرين ممكن يكون زادوا دلوقتي لان كل ما ارواح امريكا اه ما شاء الله عليهم بيفتحوا مسجد جديد. في كل ولايات امريكا - [00:09:18](#)

حتى في الاسكا في مسجد في كل مكان في ولايات المدن الكبرى وطبعا بتلاقي كزا مسجد في المدينة الواحدة هنسيب دي فيها ست مساجد دلوقتي وجايز يكون اكثر من كده يعني ست مساجد معروفة في سيدي رابيتس - [00:09:43](#)

آ في احصائية سنة الفين وعشرين. يبقى المسجد ده كان قدوة لغيره. كان في الاول عملوا مسجد واحد. دلوقتي ما شاء الله الالفين وشوية مسجد دولت اجرهم رايح للناس اللي بنت المسجد الاول - [00:10:01](#)

دون ان ينقص ذلك من اجور من بنى المساجد المؤخرة شيئا الامر الثالث الرائع جدا الملمح الحضاري الرائع ان المسلمين في سنة واحد وتسعين الف تسعمية واحد وتسعين في السيدا رابيتس الجالية المسلمة اللي موجودة في - [00:10:16](#)

قررت انها تشتري ثاني المسجد الام ده وقالت ان ده عمق تاريخي واستراتيجي للمسلمين احنا نشترى المسجد ده مع انهم مش هيعرفوا يصلوا فيه. لان مسجد صغير حجرة لكن وعندهم مسجد كبير. لكن هم عايزين يشتروه عشان الاجيال القادمة تشوف النواة اللي منها - [00:10:31](#)

خرجت المساجد المختلفة الموجودة في امريكا. كلما كان كلما كانت جزورك عميقة كان استئصالك اصعب كده بتترسخ تترسخ عند المسلمين اللي موجودين في امريكا لنا جزور في هذا المكان. فالجيل الثاني والثالث والرابع اللي ييجوا بعد كده يحسوا -

[00:10:58](#)

ان هو عنده هوية ما هواش لقيط في هذا المجتمع. هو عنده هوية فكان يعني فعلا عمل من الاعمال الحضارية الراقية ان الجالية تصرف فلوس في شراء هذا المكان وتوضبه وتنصفه وتجهزه. وصار مركزا من مراكز التعريف بالاسلام. هتلاقي في - [00:11:18](#) الشوارع اللي حوالين هذا المسجد الاميركا اسمه كده دلوقتي. هتلاقي في شوارع موجود يفظ بتشير الى ان المسجد الاسلامي مزر موسك ده موجود في المكان الفلاني وتشير الى الدخول اليه. طبعا ديت برضه الناس بدأت تتعلم وتعرف ان في مسجد زي كده.

[00:11:38](#) المسجد ده يا اخوانا -

الان مسجل في او في قائمة الاماكن التاريخية في امريكا جواها هذا المسجد. الاماكن التاريخية موصوف بانه قطع اساسية من تاريخ امريكا الديني. تخيل! يعني الناس اللي بتعملوا آ السباحة في سيد الرابيدز في ولاية ايوا ايوا. بيروحوا يتفرجوا من ضمن

الحاجات اللي بيتفرجوا عليها على هذا المسجد. وبتلاقي هناك - [00:12:05](#)

اه معلومات عن المسجد وعن تأسيسه وعن المسلمين في امريكا. وتلاقي هناك بيوزعوا مصحف القرآن الكريم. بيدوا دروس عن الاسلام يعني ما شاء الله بيدوا طبعا آ يعني جلسات تحفيظ قرآن للاطفال يعني مستخدمين المسجد برضو ان كان ما يتسعش للصلاة

[00:12:35](#) لكن -

في الاعمال الاجتماعية والاعمال الدعوية مستخدمين مسجد استخدام جيد وجميل. الحاجة الرابعة الحقيقة الملمح الرابع اللي لقطته برضه اتفاجئت الحقيقة به ان المسلمين في في في سيد الرابدس في نفس المدينة سبحانه الله هم اول مسلمين في امريكا عملوا

مقابر خاصة بالمسلمين. كان - [00:12:55](#)

سنة الف تسعمية ثمانية واربعين ما شاء الله يعني المسلمين هناك ناشطين في بناء المسجد وبعدها بكم سنة فكروا في مشروع جديد عملوا مقابر خاصة بالمصريين وكانوا بيتدفنوا مع مع عامة اهل البلد - [00:13:15](#)

لكن ده اول مقابر شرعية تبقى خاصة بالمسلمين لوحدهم كانت في معناه ان المسلمين كانوا مركزين جدا في هذا المكان على تعميق الجزور الحقيقة المسلمين في امريكا مروا بمراحل كثيرة. مروا بمراحل ان نجوم الاول مكرهين من غصب عنهم. مع العبيد اللي كانوا

بييجوا امريكا - 00:13:28

قهرنا في الكورونا اللي هي السناشر وسبعناشر وتمناشر وبعدين بعد كده بدأوا ييجوا كعمال اواخر القرن التسعناشر واوائل القرن العشرين عشان البس عن مكان افضل للعيشة بعدين حصل تطور كويس جدا في الخمسينات والستينات وبعد كده لما بدأ ييجوا عشان العلم طلبة العلم بدأوا ييجوا - 00:13:48

عشان ياخدوا الدراسات من من الجامعات الامريكية المختلفة وعاشوا في امريكا وظهر بعد كده بقى في المرحلة اللي بعد كده الجيل الثاني والثالث والرابع ناس اتولدت بقى في امريكا وبقت عائشة في امريكا كبلد كبلدها. وبالتالي بدأت ان هي تفكر في تعميق الجذور وفي - 00:14:14

وهي اظهار الهوية وعدم الذوبان في هذا المجتمع. نوبان يضيع العقيدة بتاعتك. عشان كده بدأوا يهتموا بانشاء المساجد انشاء الجمعيات اجتماعية الجمعيات السياسية الجمعيات الاقتصادية ان يكون لك نوادي ان يكون لك يعني سلوكيات مقابر يكون لك حياة اجتماعية خاصة - 00:14:34

اتصل بك كمسلم وسط هذا المجتمع وده شيء جميل جدا ورائع. الحقيقة لازم يكون عند المسلمين قناعة انهم صاروا جزء من هذا المجتمع يقدرنا ياثروا فيه يحفزوا دينهم يحفزوا هوية اولادهم في هذا المجتمع وده كله نتج من هذا من هذه البداية - 00:14:54 لهؤلاء الحريصين على الحفاظ على دينهم وعلى عقيدتهم الجالية المسلمة البسيطة الصغيرة اللي كانت موجودة في سيدر رابيتس. طبعا كلمة الجالية ما عدتش مناسبة للمسلمين دلوقتي هنا. الجالية يعني معناها حاجة مؤقتة لكن دي خلاص دولت امريكان عايشين جوست امريكا. وبيعملوا يعني انجازات - 00:15:14

اعمال كبيرة جدا جدا احنا نشكرهم عليها كثير. انا بسأل المسلمين في امريكا انهم يزوروا هذا المسجد مش بقول لكم ادعموه وهو محتاج دعم طبعا لان هو بيعمل عمل دعوي كبير ومحتاج يعني او دعم من الناس. لكن انا بقول لكم لا العكس زوروه خدوا الدعم منه - 00:15:34

خدوا الدعم من الدعم المعنوي دعم الناس اللي اشتغلت وتعبت واجتهدت وخلاص هي ماتت من زمان اشكروا الناس اللي موجودين في سيدي الرابيد اشكروهم واشكروا اباؤهم واشكروا اجدادهم. اللي عملوا هذا المعلم وحافزوا عليه واشكروا الناس اللي اشترت هذا المعلم ثاني عشان نتفرج عليه دلوقتي - 00:15:52

وعشان العالم كله يتفرج عليه ويزور سيد الرابيدز يعرف ان المسلمين جذور في كل مكان بيروحوه ولهم اثار اجتماعية في منتهى الروعة. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:12